



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر 1 - باتنة -

- **كلية : علوم الإنسانية و الاجتماعية**
- **التخصص :**
- **الفوج :**

المقياس:

الاحتلال الروماني للمغرب

من اعداد :

تحت اشراف :

السنة الجامعية: 2023- 2024

خطة البحث :

مقدمة

المبحث الأول : الأوضاع في بلاد المغرب قبل اختلال الرومان

- المطلب الاول : الأوضاع السياسية
- المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية

المبحث الثاني : أسباب و مراحل احتلال الرومان لبلاد المغرب

- المطلب الاول : أسباب احتلال الرومان لبلاد المغرب
- المطلب الثاني : مراحل توسع الاحتلال الروماني في المغرب

المبحث الثالث : نتائج و المقاومة المغربية للاحتلال

- المطلب الاول : نتائج احتلال الرومان لبلاد المغرب
- المطلب الثاني : المقاومة المغربية للرومان

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع

مقدمة :

تاريخ المغرب يتميز بمرور عدة حقب تاريخية مهمة، ومن بين هذه الفترات المهمة تأثير احتلال الرومان، الذي أثر بشكل كبير على مسار التاريخ المغربي. يعتبر هذا الاحتلال فترة فارقة شكلت نقطة تحول وتغيير في الهوية والحضارة والتطور الثقافي لهذا الإقليم.

بدءًا من القرن الثالث قبل الميلاد، شهد المغرب توسعًا للإمبراطورية الرومانية تبعًا لتوسع الإمبراطورية نحو الغرب الأقصى. هذا الانتقال الهام يشكل محطة أساسية لفهم تأثير الرومان على المغرب وتركيبته الاجتماعية والثقافية.

احتلال الرومان للمغرب يمثل فصلاً هاماً في تاريخ هذه البلاد المتنوعة والغنية بالثقافات. تمتد هذه الفترة الزمنية المهمة من العصور القديمة إلى العصور الوسطى، وهي تمثل لحظة تحوّلية أثرت بشكل كبير على تطور الحضارة في هذه المنطقة. احتلال الرومان للمغرب له تأثيرات متعددة على السياسة والثقافة والاقتصاد، مما يبرز أهمية فهم هذه الفترة التاريخية المحورية.

في هذا البحث، سنتناول تحليلًا شاملًا للأحداث التي سبقت الاحتلال الروماني وأثرت على دخوله للمغرب، مع التركيز على السياق الثقافي والاجتماعي والاقتصادي لتلك الفترة. كما سنناقش تأثير الحكم الروماني على المغرب، وتطور البنية السياسية والثقافية والدينية تحت الحكم الروماني. ومن هنا نتساءل :

"ما هي العوامل والأسباب الرئيسية التي دفعت الرومان للتوسع والاحتلال في منطقة المغرب؟"

هذا السؤال يشير إلى العوامل التي قادت الرومان للسعي نحو التوسع والسيطرة على المنطقة والتأثيرات التاريخية والجيوسياسية التي أدت إلى احتلالهم لهذا الإقليم.

المبحث الأول : الأوضاع في بلاد المغرب قبل اختلال الرومان

- **المطلب الاول : الأوضاع السياسية في بلاد المغرب قبل اختلال الرومان :**

قبل احتلال الرومان للمغرب، كانت المنطقة مأهولة بعدة حضارات وثقافات متنوعة، وشهدت تنوعًا سياسيًا واجتماعيًا وثقافيًا ملحوظًا. بعض الأوضاع السياسية التي كانت موجودة في بلاد المغرب قبل احتلال الرومان تشمل:

الحضارة الفينيقية والكارثاجية: كرث (قرطاجة) والفينيقيون :كان للفينيقيين والكارثاجيين وجودًا مهمًا في المنطقة، حيث أسسوا المستعمرات التجارية على طول الساحل المغربي وساهموا في التجارة ونقل الثقافة.

الثقافة الأمازيغية: الشعوب الأمازيغية :كانت الثقافة الأمازيغية حاضرة بقوة في المغرب. الأمازيغ كانوا يمتلكون هيمنة على بعض المناطق وكان لديهم تنظيم سياسي واجتماعي محلي.

الثقافة الرومانية المحلية: التأثير الروماني المحدود :قبل الاحتلال الروماني، كان هناك تأثير محدود للرومان في المغرب، مع وجود مستوطنات وتأثيرات ثقافية من الرومان في بعض المناطق الساحلية.

البنية السياسية المحلية: الممالك الأمازيغية :كانت هناك مجموعة من الممالك الأمازيغية التي كانت تسيطر على مناطق مختلفة في المغرب وتتباين في السيطرة والنفوذ.

الاستقرار والتبادل الثقافي:التجارة والتبادل الثقافي :كانت المغرب مركزًا للتجارة والتبادل الثقافي بين الحضارات الواقعة إلى الشمال والجنوب[1].

---

[1] حارش، م. هـ. (2001). دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، الجزائر ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع

هذه بعض الجوانب السياسية التي كانت حاضرة في بلاد المغرب قبل احتلال الرومان. كانت المنطقة متنوعة ومتعددة الثقافات والسياسات، مما أدى إلى تشكيل مجتمع متنوع وغني قبل وصول الرومان وتأثيرهم على هذه الديناميات.

- **المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في بلاد المغرب قبل اختلال الرومان :**

قبل احتلال الرومان للمغرب، كانت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية متنوعة ومتعددة في المنطقة، وكانت تقوم على عدة جوانب:

الاقتصاد: الزراعة والتجارة :كانت الزراعة من أهم القطاعات الاقتصادية. كان الأمازيغ يمارسون الزراعة في المناطق الخصبة مثل وادي مجرد ووادي سوس. كما كانت هناك تجارة نشطة بين القبائل المحلية والحضارات الأخرى في المنطقة الشمالية لإفريقيا.

الحرف اليدوية والصناعات اليدوية :كانت هناك صناعات يدوية نشطة مثل صناعة السيراميك والنسيج والأعمال الحرفية التي كانت تشهد تطورًا وازدهارًا.

الاجتماع: البنية الاجتماعية :المجتمعات الأمازيغية كانت متنوعة، وكانت تشهد تنظيمًا اجتماعيًا محليًا. كان هناك نظام اجتماعي يعتمد على القبيلة والعشيرة.

الديانة والثقافة :كان للثقافة الأمازيغية دوراً مهماً في شكل المجتمع. كان لديهم أساطير وتقاليد دينية وثقافية تعكس تنوعهم وهويتهم الخاصة.

التنوع والتبادل الثقافي: التبادل الثقافي :كانت المغرب مكانًا للتبادل الثقافي بين الحضارات. كانت هناك تأثيرات من الحضارات المختلفة من الشمال والجنوب والشرق.

الحكم المحلي :كان هناك تنظيم سياسي محلي قائم على القبائل والممالك الصغيرة التي تسيطر على مناطق محددة.

هذه بعض الجوانب الاقتصادية والاجتماعية التي كانت حاضرة في بلاد المغرب قبل احتلال الرومان. كانت المنطقة مزدهرة اقتصاديًا وثقافيًا ومجتمعيًا، وكانت تشكل مركزًا للتبادل الثقافي والاقتصادي بين الثقافات المختلفة في الجزء الشمالي من إفريقيا[2].

[2] **نادية يفصح ، سياسة الاستيطان الروماني في بلاد المغرب القديم (واخر العهد الجمهوري-أوائل العهد الامبراطوري) ، مجلة المتوسط التاريخي ، المجلد 3 العدد 1 ، جوان 2021 ، ص 88**

المبحث الثاني : أسباب و مراحل احتلال الرومان لبلاد المغرب

- ### المطلب الاول : أسباب احتلال الرومان لبلاد المغرب :

هناك عدة عوامل وأسباب قد ساهمت في احتلال الرومان لبلاد المغرب:

1. التوسع الإمبراطوري الروماني:

الطموح الإمبراطوري :كان للإمبراطورية الرومانية رغبة شديدة في التوسع والسيطرة على مساحات أوسع لزيادة نفوذها وثرواتها ونفوذها السياسي.

2. المصالح الاقتصادية:

الموارد الطبيعية :كانت بلاد المغرب تتمتع بموارد طبيعية غنية مثل المعادن الثمينة والمحاصيل الزراعية، مما جعلها هدفًا للرومان للاستفادة من هذه الموارد.

3. السيطرة على الطرق التجارية:

الموقع الجغرافي الاستراتيجي :كانت المغرب موقعًا استراتيجيًا على الطرق التجارية القديمة التي ربطت بين أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا، مما جعل السيطرة عليها مهمة لتسهيل التجارة والتبادل الاقتصادي.

4. الاستقرار السياسي المحلي:

الفوضى الداخلية :كانت هناك فترات من الفوضى والصراعات الداخلية في بعض المناطق، واستغلت الرومان هذه الضعف لزيادة تأثيرها وسيطرتها.

5. الثقافة والتوسع الثقافي:

التأثير الثقافي :كانت الرومان تسعى لنشر ثقافتها وتقاليدها وديانتها في مناطق جديدة والتأثير على السكان المحليين.

6. القوة العسكرية والتكتيكات الحربية:

التقنيات العسكرية :كانت للرومان تكتيكات عسكرية وتقنيات فريدة، مما جعلهم يستطيعون التغلب على القوى المحلية والسيطرة على المنطقة.

تلك العوامل وغيرها قد ساهمت في دفع الرومان للتوسع نحو المغرب واحتلاله لهذه الأراضي، مما جعلها جزءًا من إمبراطورية رومانية وساهم في تشكيل التاريخ والهوية الثقافية للمنطقة[3].

[3] الشيخ، ح. (2014). الرومان ، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ص 167

• المطلب الثاني : مراحل توسع الاحتلال الروماني في المغرب :

عرف التوسع الروماني في بلاد المغرب القديم أربع مراحل انحصرت بين سقوط قرطاج 146ق.م واغتيال بطليموس 40م وهي:

م-1 احتلال مقاطعة قرطاج سنة 146ق.م وكان ذلك بعد حروب طويلة بين الإمبراطوريتين واستبدالها باسم ولاية إفريقيا الر ومانية africa provincia وإحاطتها بخندق ملكي regia foussa وبسقوط قرطاج أصبحت بلاد المغرب مكشوفة لدى الرومان وبالتاي من السهل السيطرة عليها بعد ان سقط الجدار الحصين الذي كانت تحتمي وراءه.

م-2 احتلال السواحل الطرابلسية بعد القضاء على ثورة يوغرطة سنة 105 ق.م

م-3 احتلال المنطقة الشرقية لنوميديا وتأسيس ولاية جديدة ا سميت إفريقيا الجديدة nova africa تميزا لها عن ولاية إفريقيا القديمة التي أصبحت تدعى منذ ذلك الوقت ب vitus africa بعد اية الحرب الأهلية الثانية و انتصار قيصر وحليفه بوخوس الثاني و القضاء على يوبا الأول حليف بومبي سنة 46 ق.م وقام قيصر بمنح بالجزء الغربي من نوميديا للقائد الروماني المرتزق سيتيوس مكافئة له على المساعدات التي قدمها له في صراعه ضد بومبي.

م-4 احتلال موريطانيا و الإعلان بعد اغتيال بطليموس سنة 40م من طرف الامبراطور الروماني كاليغولا وتم تقسيمها إلى ولايتين موريطانيا القيصرية وموريطانيا الطنجية وبذلك أصبحت كامل شمال إفريقيا تحت سيطرة الإمبراطورية الرومانية إلى غاية اقرن الخامس للميلاد.

وفيما يخص مملكة موريطانيا فقد توسعت غربا هي الأخرى على حساب نوميديا المرة الأولى بعد اية حرب يوغرطة 104ق.م وذلك بعد تحالف بوخوس الأول إلى جانب الرومان للقضاء على يوغرطة و ثورته حيث وصلت حدودها إلى ايكوزيوم غربا والمرة الثانية بعد القضاء على يوبا الأول و تحالف بوخوس الثاني مع قيصر في الحرب الأهلية الثانية حيث توسعت مملكة موريطانيا إلى غاية الواد الكبير غربا سنة 46 ق.م[4].

[4] شنيتي م. ب. (1985). الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، سياسة الرومنة (146 ق.م– 40م)، الطبعة الثانية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ب ص

المبحث الثالث : نتائج و المقاومة المغربية للاحتلال

- ### المطلب الاول : نتائج احتلال الرومان لبلاد المغرب :

احتلال الرومان لبلاد المغرب خلف العديد من النتائج والتأثيرات على الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية:

النتائج السياسية: توحيد السلطة الرومانية :أدى الاحتلال إلى توحيد المنطقة تحت السلطة الرومانية وتقسيمها إلى إقليم إداري داخل الإمبراطورية الرومانية.

تأثير الحكم الروماني :طبق الرومان نظامًا إداريًا وقانونيًا مركزيًا في المنطقة، مما أثر على هيكل المجتمع والسلطة المحلية.

النتائج الاجتماعية: تبني الثقافة الرومانية :شهد المجتمع المحلي تأثرًا بالثقافة الرومانية وتبني بعض عناصرها الثقافية واللغوية والدينية.

تغيرات في التركيبة الاجتماعية :شهدت المنطقة تغييرات في الهوية الاجتماعية والطبقية نتيجة للتأثير الروماني والاندماج مع المجتمع الروماني.

النتائج الاقتصادية: تطوير البنية التحتية :ساهم الرومان في تطوير البنية التحتية مثل الطرق والبنية العامة والتجارة لتعزيز الاقتصاد المحلي وتسهيل التجارة.

استغلال الموارد :استغلال الرومان للموارد الطبيعية مثل المعادن والزراعة لتحقيق مصالحهم الاقتصادية.

النتائج الإدارية: تنظيم إداري مركزي :أقام الرومان نظام إداري مركزي لتنظيم الضرائب والحكم والتقسيم الإداري لتسهيل إدارة المنطقة.

تقنين القوانين والقضاء :نشأت هياكل قانونية وقضائية رومانية تمارس السلطة وتنفذ القوانين الرومانية.

هذه بعض النتائج التي نتجت عن احتلال الرومان لبلاد المغرب، حيث أدى هذا الاحتلال إلى تغيرات كبيرة في الهيكل السياسي والاجتماعي والاقتصادي والإداري في المنطقة التي تأثرت بالثقافة والنظم الرومانية[5].

---

[5] الناصري، ع،. م، ،1991 تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، ط ،2 القاهرة ، ب ص

• المطلب الثاني : المقاومة المغربية للرومان :

المقاومة المغربية للاحتلال الروماني كانت حاضرة بشكل متقطع على مر العصور، وقد تنوعت في أشكالها ومستوياتها وذلك نتيجة للتحديات السياسية والثقافية والاجتماعية التي شهدتها المنطقة. إليك بعض الجوانب التي تسلط الضوء على المقاومة المغربية للاحتلال الروماني:

الثقافة والتمسك بالهوية المحلية: المقاومة الثقافية :حافظت الثقافة الأمازيغية والهوية المحلية على بعض مظاهرها وتقاليدها رغم تأثرها بالثقافة الرومانية.

الصراعات العسكرية: الحروب والمعارك :شهدت المنطقة صراعات متكررة بين السكان المحليين والقوات الرومانية، حيث تم توثيق بعض المواجهات العسكرية.

الانتفاضات والتمرد: الانتفاضات المحلية :بعض المناطق شهدت انتفاضات محلية وتمرد ضد الحكم الروماني وسعيًا لاستعادة الاستقلال.

استخدام التضليل الثقافي: استخدام الثقافة والدين :استخدم السكان المحليون أحيانًا الثقافة والدين للحفاظ على هويتهم ومقاومة التأثيرات الرومانية.

الدعم الخارجي: التحالفات مع القبائل الأخرى :لجأ بعض السكان المحليين إلى تكوين تحالفات مع قبائل أخرى أو مجموعات خارجية لمواجهة الحكم الروماني.

هذه الجوانب تظهر التنوع والتعقيد في المقاومة المغربية للاحتلال الروماني، والتي كانت تعبر عن إرادة السكان المحليين في الحفاظ على هويتهم واستعادة استقلالهم وحريتهم في ظل التحديات التي فرضها الاحتلال الروماني.

تاريخ المقاومة المغربية للاحتلال الروماني شهد العديد من الحوادث والصراعات التي عبرت عن رغبة السكان المحليين في الدفاع عن هويتهم واستقلالهم. من بين أبرز المقاومات التي تعرف عنها:

– مقاومة جوغورثا:(Jugurtha) كان جوغورثا، ملك ليبيا ونوميديا، يقاتل الرومان بشكل شرس في القرن الثاني قبل الميلاد. حاول توحيد القبائل المحلية ضد الرومان وقاد حملات عسكرية ضدهم.

– مقاومة تاكفورن: تاكفورن كان أمازيغيًا شجاعًا قاد مقاومة مسلحة ضد الرومان في القرن الثالث الميلاد، حيث نظم هجمات ضد القوات الرومانية وحقق نجاحات في المعارك المختلفة.

– مقاومة مزاطة:مقاومة مزاطة في القرن الثالث الميلاد كانت محاولة لتنظيم معارضة شعبية ضد الحكم الروماني، وقد شهدت بعض الانتفاضات المحلية لمقاومة التحكم الروماني.

– مقاومة برمنسن: برمنسن كان قائدًا أمازيغيًا في القرن الثاني الميلاد، قاد مقاومة مسلحة ضد الرومان في المنطقة الشمالية من المغرب الحالي.

– مقاومة برجيقة: مقاومة برجيقة في القرن الثالث الميلاد، قامت بها قبيلة برجيقة لمقاومة الرومان والدفاع عن استقلالها.

هذه بعض الأمثلة على المقاومات التي شهدتها بلاد المغرب ضد الحكم الروماني، وقد كانت هذه المقاومات تجسد إرادة السكان المحليين في المنطقة للدفاع عن هويتهم واستقلالهم من السيطرة الرومانية[6].

---

[6] نادية يفصح ، سياسة الاستيطان الروماني في بلاد المغرب القديم (واخر العهد الجمهوري–أوائل العهد الامبراطوري) ، مرجع سابق ، ص 109–110

خاتمة :

بمرور الوقت، كان الاحتلال الروماني للمغرب ليس مجرد حقبة تاريخية بل تجربة شكلت هويتها وأثرت على تطورها. كان لهذه الفترة تأثيرات متعددة على الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ترسّخت هذه الفترة في ذاكرة المغاربة وأثرت على مسار تطورهم.

ففي الجانب السياسي، شهد المغرب توحيدًا إداريًا وتطبيقًا لنظام إداري مركزي، حيث قام الرومان بتطبيق هياكل قانونية وقضائية مركزية.

أما في الجانب الاجتماعي، فقد شهد المجتمع تغيرات هويتية وثقافية جذرية، حيث تبنت الثقافة المحلية بعض العناصر الرومانية وأثرت على التركيبة الاجتماعية.

في الجانب الاقتصادي، تم تطوير البنية التحتية وتحسين التجارة والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية، مما أدى إلى تقدم اقتصادي واضح.

ولكن، لم يخلو هذا الفترة من مقاومة شديدة من قبل السكان المحليين الذين حافظوا على جزء كبير من هويتهم وثقافتهم. شهدت المنطقة العديد من التمردات والمقاومات التي تجسدت في حروب وانتفاضات محلية.

بهذا، يظل الاحتلال الروماني في المغرب فصلا هاما في تاريخها، حيث ترك بصماته المتعددة في مختلف الجوانب، ورغم محاولاته في التأثير، إلا أن الهوية والثقافة المغربية استمرت في التطور والازدهار.

قائمة المصادر و المراجع :

1. حارش، م. هـ. (2001). دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، الجزائر ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع
2. نادية يفصح ، سياسة الاستيطان الروماني في بلاد المغرب القديم (واخر العهد الجمهوري–أوائل العهد الامبراطوري) ، مجلة المتوسط التاريخي ، المجلد 3 العدد 1 ، جوان 2021
3. الشيخ، ح. (2014). الرومان ، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية
4. شنيتي م. ب. (1985). الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، سياسة الرومنة (146 ق.م– 40م)، الطبعة الثانية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ب ص
5. الناصري، ع،. م، ،1991 تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، ط ،2 القاهرة